

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

235 - خطبة أخرى للإمام .

وخطب الإمام علي ذلك اليوم أيضا فقال .

أيها الناس إن الله تعالى ذكره قد دلکم على تجارة تنجیکم من العذاب وتشفی بکم على الخیر إیمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر وأخبرکم بالذي يحب فقال (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) فسووا صفوفکم كالبنیان المرصوص وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسیوف عن الهام وأربط للجأش وأسکن للقلوب وأمیتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل وأولى بالوقار والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة ورايتکم فلا تمیلوها ولا تزیلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانکم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يخفرون برايتکم ويکنفونها يضربون خلفها وأمامها ولا یضیعونها أجزأ كل امرئ مسلم قرنه وواسى أخاه بنفسه ولم یکل قرنه إلى أخيه فیجمع علیه قرنه وقرن أخيه فیکسب بذلك اللائمة ویأتي به دناءة أنى هذا وكيف یكون هذا هذا یقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد خلی قرنه إلى أخيه هاربا منه أو قائما ينظر إليه من یفعل هذا مقتته الله فلا تعرضوا لمقت الله فإنما مردکم إلى الله قال الله تعالى لقوم عابهم (لن ینفعکم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذن لا تمتعون إلا